جعل أعمال الدنيا لعبا ولهوا واشتغالا بما لا يعني ولا يعقب منفعة كما تعقب أعمال الآخرة المنافع العظيمة . وقوله : " للذين يتقون " دليل على أن ما عدا أعمال المتقين لعب ولهو . وقرأ ابن عباس رضي ا عنه : " ولدار الآخرة " وقرئ : " تعقلون " بالتاء والياء .

" وقد نعلم إنه ليحزنك الذين يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات ا يجحدون " .

قد في قد نعلم بمعنى ربما الذي يجيء لزيادة الفعل وكثرته كقوله : .

أخو ثقة لا تهلك الخمر ماله ... ولكنه قد يهلك المال نائله .

والهاء في إنه ضمير الشأن ليحزنك قرئ بفتح الياء وضمها . والذي يقولون هو قولهم : ساحر كذاب لا يكذبونك قرئ بالتشديد والتخفيف من كذبه إذا جعله كاذبا في زعمه وأكذبه إذا وجده كاذبا . والمعنى أن تكذيبك أمر راجع إلى ا لأنك رسوله المصدق بالمعجزات فهم لا يكذبونك في الحقيقة وإنما يكذبون ا بجحود آياته فاله عن حزنك لنفسك وإن هم كذبوك وأنت صادق وليشغلك عن ذلك ما هو أهم وهو استعظامك بجحود ايات ا تعالى والاستهانة بكتابه . ونحوه قول السيد لغلامه إذا أهانه بعض الناس : إنهم لم يهينوك وإنما أهانوني . وفي هذه الطريقة قوله تعالى : " إن الذين يبايعونك إنما يبايعون ا " الفتح : 10 ، وقيل : فإنهم لا يكذبونك بقلوبهم ولكنهم يجحدون بألسنتهم . وقيل : فإنهم لا يكذبونك لأنك عندهم الصادق الموسوم بالصدق ولكنهم يجحدون بآيات ا . وعن ابن عباس Bه : كان رسول ا A يسمى الأمين فعرفوا أنه لا يكذب في شيء ولكنهم كانوا يجحدون . وكان أبو جهل يقول : ما نكذبك لأنك عندنا صادق وإنما نكذب ما جئتنا به . وروي : أن الأخنس بن شريق قال لأبي جهل : يا أبا الحكم أخبرني عن محمد أصادق هو أم كاذب فإنه ليس عندنا أحد غيرنا ؟ فقال له : وا إن محمدا لصادق وما كذب قط ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش فنزلت وقوله : " ولكن الظالمين " من إقامة الظاهر مقام المضمر للدلالة على أنهم ظلموا في جحودهم .

" ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات ا ولقد جاءك من نبأي المرسلين " .

ولقد كذبت تسلية لرسول A وهذا دليل على أن قوله : " فإنهم لا يكذبونك " الأنعام : 33 ، ليس بنفي لتكذيبه وإنما هو من قولك لغلامك : ما أهانوك ولكنهم أهانوني " على ما كذبوا وأوذوا " على تكذيبهم وإيذائهم " ولا مبدل لكلمات ا " لمواعيده من قوله : " ولقد سبقت

كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون " الصافات : 171 ، " ولقد جاءك من نبأي المرسلين " بعض أنبائهم وقصصهم وما كابدوا من مصابرة المشركين .

" وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء ا لجمعهم على الهدى فلا تكنن من الجاهلين إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم ا ثم إليه يرجعون "